لانه قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف جدا وبينه تلميذه الهيثمي فقال
فيه سعيد بن زياد قال الذهبي متروك واورده في اللسان في ترجمة سعيد
من حديثه عن هند وقال لا ادري البلية منه او من ابيه او من جده
قال الله تعالى من لم يرض بقضائي وقدري فليلتمس ربا غيري اي ولا رب
الا الله فعلى العبد الرضا بقضائه واحسان الظن به وشكره عليه فان
حكمته واسعة وهو بمصالح العباد اعلم وعدا يشكره العباد على البلايا
اذا رادوا ثواب البلايا كما يشكر الصبي بعد البلوغ مؤدبه على ضربه وتاديبه
والبلايا تاديب من الله وعنايته لعباده اتم واوفق من عناية الاباء بابنائهم
روي ان بعض الانبيا شكى الى ربه الجوع والقمل عشر سنين فاوحى الله اليه
كم تشكو هكذا كان بدوك عندي قبل ان اخلق السموات والارض وهكذا
قضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا اتريد ان اعيد خلق الدنيا لاجلك
ام ابدل ما قدرت فيكون ما تحب فوق ما احب وعزتي وجلالي لان تلجلج
في صدرك هذا مرة اخرى لامحونك من ديوان الانبيا هب عن انس
ابن مالك رضي الله عنه
قال الله تعالى الصيام جنة يستجن بها العبد من النار وهو لي وانا
اجزي به صاحبه بان اضاعف له الجزا بلا حساب لان فيه الاعراض
عن لذات النفس وحظوظها ومن اعرض عنها ابتغا وجه ربه لم يجعل بينه
وبينه حجابا واعلم ان الصوم من اخص اوصاف الربوبية اذ لا يتصف
به على الكمال الا الله فانه يطعم ولا يطعم فاضافه لنفسه بقوله وانا
اجزي به لكونه لا يتصف به احد على الحقيقة الا هو لانه الغني عن الاكل
ابد الابدين ومن سواه لا بد له منه حتى الملائكة فان طعامهم التسبيح
والاذكار وشرابهم المحبة الخالصة والمعارف والعلوم الصافية
من الاكدار ومن عداهم طعامهم وشرابهم ما يليق بهم في دار الدنيا
وكل دار وقد دعا البارئ الى الاتصاف باوصافه وتعبدهم بها بقدر
الطاقة والصوم من احصها واصعب الاشيا على النفوس لانه خلاف
ما جبلوا عليه لما ان وجودهم لا يقوم الا بالمادة بخلاف الغني عن كل شي
حم هب عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي اسناده حسن
قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له اي كل عمل له فان له فيه حظا ودخلا
لاطلاع الناس عليه فهو يتعجل به ثوابا منهم الا الصيام فانه خالص
لي لا يطلع عليه غيري او لا يعلم ثوابه المترتب عليه او وصف من اوصافي
لانه يرجع الى الصفة الصمدية لان الصايم لا ياكل ولا يشرب فتخلق باسمه
الصمد او معناه ان الاعمال يقتص منها يوم القيمة في المظالم الا الصوم
فانه لله ليس لاحد من اصحاب الحقوق ان ياخذ منه شيئا واختاره ابن العربي

وقيل

وقيل لانه لم يعبد به غير الله فلم تعظم الكفار في عصر قط الهتهم
بالصوم وان عظموه بالسجود وغيره واستحسنه
ابن الاثير والطالقاني في ذلك جزء مفرد جمع فيه نحو خمسين قولا
وانا اجزي به صاحبه جزاء كثيرا واتولى الجزاء عليه بنفسي فلا اكله
الى ملك مقرب ولا غيره لانه سر بيني وبين عبدي لا يطلع غيري عليه
كصلاة بغير طهر او ثوب نجس ونحو ذلك مما لا يعلمه الا الله والصيام ٣
جنة اي ترس يدفع المعاصي او النار عن الصايم كما يدفع الترس السهم
وان كان يوم صوم احدكم فلا يرفث بضم الفاء وكسرها اي لا يتكلم
بقبيح ولا يصخب بسين وصاد مهملة لا يصيح وفي رواية لمسلم
بدل يصخب يجهل وصحف من رواه ولا يسخر بالراء من السخرية وان
شاتمه احد اي شاتمه بمعنى تعرض لشتمه او قاتله اي اراد مقاتلته
او نازعه ودافعه فليقل بقلبه او بلسانه او بهما ومن اولى اني امرؤ صايم
ليكف نفسه عن مقابلة خصمه والذي نفس محمد بيده اي بتقديره
وتصريفه لخلوف بضم الخا وحكى فتحها تغير رايحة فم الصايم
فيه رد على من قال لا تثبت الميم عند الاضافة الا في الضرورة اطيب
عند الله من ريح المسك اي عندكم فضل ما يستكره من الصايم على طيب
ما يستلذ من جنسه ليقاس عليه ما فوقه من اثار الصوم ولا يتوهم
ان الله يستطيب الروايح ويستلذها فانه محال عليه تعالى وانما معنى
هذه الاطيبية راجع الى انه تعالى يثيب على خلوف فمه ثوابا اكثر مما
يثيب على استعمال المسك حيث ندب الشرع الى استعماله في الجمع
والاعياد وغيرها ويحتمل ان يكون في حق الملايكة فيستطيبون ريح الخلوف
اكثر مما يستطيبون ريح المسك وقيل يجازيه الله في الاخرة بان يجعل
نكهته اطيب من المسك كما في دم الشهيد اذ هو مجاز واستعارة لتقريبه
من الله وللصايم فرحتان يفرحهما اي يفرح بهما اذا افطر فرح بفطره
اي باتمام صومه وسلامته من المفسدات لخروجه عن عهدة المامور او
بالاكل والشرب بعد الجوع او بما يعتقده من وجود الثواب او بما ورد في
خبر ان للصايم عند فطره دعوة لا ترد واذا لقي ربه فرح بصومه اي
بنيل الثواب واعظام المنزلة او بالنظر الى رحمة ربه والاخير فرح الخواص
ق ن في الصوم عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة
قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم زاد ابن خزيمة ومن كنت خصمه خصمته
يوم القيمة والخصم مصدر خصمه يخصمه نعت به للمبالغة كعدل
وصوم رجل اعطى بي ثم غدر بحذف المفعول اي اعطى يمينه بي اي عاهد
عهدا وحلف عليه ثم نقضه ورجل باع حرا فاكل ثمنه خص الاكل لانه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)